Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أغلب الظن أن هناك رسالة أخرى كتبها المعداوى إلى فدوى بعد رسالة شهر نوفمبر ١٩٥٢ بقليل ، وهى الرسالة التى على أثرها وقعت القطيعة بينهما لمدة عام تقريبا .

يشير المعداوى فى هذه الرسالة إلى المرض الذى يعانيه والعملية الجراحية التى أصبح من الضرورى أن يجريها له الأطباء . أما المرض فهو ذلك الذى أشرت اليه فى الصفحات السابقة وهو مرض « الكلى » حيث كان المعداوى يشكو من « حصوة » كان لابد لإخراجها من إجراء عملتي جراحية خطيرة . وعندما تعرض للأزمة المرضية فى المرة الأولى تم علاجه منها بدون « عملية » ، أما الآن فقد أصبح من الضرورى أن يجرى « العملية » الخطيرة ؛ مما أشعره أنه على حافة الموت ، وهذا هو ما دفعه إلى أن يكتب لفدوى هذه الرسالة التى لا يكاد المعداوى يخفى فيها حقيقة عواطفه نحو فدوى حتى ولو بستار شفاف . إنه يحب فدوى ويشعر بحاجته إليها فى وقت المحنة ، وفى الأيام السابقة على العملية الجراحية التى أجراها بعد هذه الرسالة بحوالى شهرين .

ويشير المعداوى فى هذه الرسالة إلى قصيدة « دوامة الغبار » التى كتبتها فدوى على أثر الأزمة التى تعرضت لها علاقتها بالمعداوى . والتى لا نعرف لها سببا واضحا . وإن كان المعداوى سيحاول فى رسائله الباقية أن يلقى بعض الضوء على هذه القطيعة وأسبابها ، خاصة وقد كان واضحا أنه هو الذى بدأ هذه القطيعة .

وتكشف لنا قصيدة « دوامة الغبار » عن ألم فدوى بسبب هذه القطيعة ، وعن حيرتها وحزنها ولوعتها المرة وحنينها الجارف للعودة إلى هذه الصلة التى كانت تدفىء حياتها وتعطيها الكثير من الحنان والأمل .